حوار

بقلم : أحمد طلعت

منطق امين شرطة ..!!

ذهب المواطن الى نقطة شرطة المناخ للابلاغ عن جريمة فض اختام وضعتها السلطة المختصة فى حى مصر الجديدة على احد المبانى التى تقام بدون ترخيص مخالفة لقوانين البناء وتضمن قرار رئيس الحى وقف استكمال اعمال المبانى إلى حين صدور حكم قضائى فى المخالفة لكن صاحب المبنى نزع الاختام واستمر فى عمليات البناء .

وتظر امين الشرطة إلى المواطن وساله :ماهو المقصود من بلاغك ..؟ واجاب المواطن بان المقصود هو الابلاغ عن جريمة معاقب عليها بنص المادة ١٤٩ من قانون العقوبات ،والابلاغ عن الجرائم واجب بنص القانون .وعاد امين الشرطة يسال المواطن :وما هو الضرر من فض الاختام :فاحتفظ المواطن بهدوئه وقال : الضرر هو تحدى سلطة الدولة ،وهى جريمة تصل إلى مرتبة الجناية ،ومخالفة لقوانين المبانى باقامة بناء بدون ترخيص مما يؤدى إلى تعريض ارواح الناس وممتلكاتهم للخطر.

قال امين الشرطة : اليوم الجمعة وانا وحدى فى النقطة ،ولا استطيع الانتقال لاجراء المعاينة وترك النقطة «لوحدها» ..!!

وقال المواطن :ولكن معالم الجريمة سوف تضيع نتيجة تاخير المعاينة واستمرار عمليات البناء ،وانت من واجبك ضبط الجرائم اثناء وقوعها .فقال امين الشرطة :يعنى عاوزنى اترك النقطة بما فيها من سلاح واذهب لتحرير محضر مخالفة مبانى ..؟؟ وقال المواطن :لكن مخالفة قوانين المبانى قد يترتب عليها ضياع ارواح الابرياء مثلما حدث فى عمارة الموت التى بنيت فيها ادوار بدون ترخيص وراح ضحيتها سبعون مواطنا .

ورد امين الشرطة : لما تبقى الناس تموت نبقى نروح نعاين ..!! وسيطر المواطن على اعصابه قبل ان تنفلت وسال امين الشرطة : انت تقول انك وحدك فى النقطة ،فماذا لو هاجمك الآن اثنان من الإرهابيين واستولوا على السلاح الموجود فى النقطة ؟ وقال امين الشرطة «باسما» .يابيه خليها على الله ..!!

وعندما اصدرت محكمة امن الدولة حكمها فى قضية «عمارة الموت» بمصر الجديدة ناشدت المحكمة فى حكمها السلطة التشريعية بتشديد العقوبة على مخالفات المبانى حتى يكون القانون رادعا للمخالفين ،لكن الحقيقة ان القانون «وحده» ليس كافيا لردع المخالفين ،وانما السرعة والدقة فى تطبيق القانون هى الاهم ،وقيام رجال الشرطة بدورهم فى ضبط الجرائم اثناء وقوعها هو الضمانة الحقيقة لتنفيذ القانون واحترامه ،فالعقوبة مهما كانت شديدة لاقيمة لها بدون سلطة تطبقها بالسرعة اللازمة وتفرض احترام القانون قبل مخالفته .

وكفاءة جهاز الشرطة لاتتحقق بكثرة العدد ،وانما تتحقق بالقدرة على اداء مهامها فى الوقت المناسب ،والواقعة التى ذكرناها ،والتى حدثت فى نقطة المناخ تثير بعض الموضوعات الهامة التى نرجو ان تفكر فيها وزارة الداخلية ، وان تجد لها الحلول المناسبة

أولا :ان ترك نقطة شرطة فى الظروف الراهنة - وليس فيها سوى امين شرطة واحد - هومجازفة خطيرة بامن النقطة وبالامن العام عموما .فهذا «الامين» لن يستطيع ان يدافع بمفرده عن النقطة اذا ما تعرضت لاعتداء ،كما انه لن يستطيع ان يقوم باى دور فى ضبط الجرائم وقت وقوعها لانه لايمكن ان يترك النقطة «وحدها» ..!!

ثانيا : ان عمل النقطة سوف ينحصر فى تسجيل بلاغات المواطنين «برقم احوال» دون اتخاذ اية اجراءات ايجابية حتى تضيع معالم الجرائم وادلتها مما يجعل المجرم يفلت بجريمته

ثالثا : ان مستوى امناء الشرطة ومعلوماتهم لاتمكنهم من معرفة خطورة بعض الجرائم مثل جريمة فض الاختام ،التى جعلها المشرع فى بعض الظروف جناية وليست مجرد جنحة ،وهى جريمة من جرائم القسم العام من قانون العقوبات ،أى تلك التى تمثل عدوانا على المجتمع بكامله وليس فقط على احاد الناس ، فامين الشرطة لايرى فى جريمة فض الاختام قدرا من الخطورة يستدعى انتقاله فى الحال ..!!

رابعا :انه اذا كان من الضرورى بقاء شرطى واحد فى مبنى النقطة ،واذا كان من المستحيل ان يترك النقطة «وحدها» ،فلابد من وسيلة يتصل بها هذا «النوبتجى» بجهة اخرى مثل شرطة النجدة او الدوريات الراكبة اوغيرها لابلاغها بالجرائم التى لايستطيع ان ينتقل اليها ، حتى تقوم هذه الجهات بواجبها فى ضبط الجرائم.

خامسا : ان اسلوب جهاز الشرطة فى الاهتمام بالامن السياسى قبل اهتمامه بالامن العام يجب ان يعاد فيه النظر ،فقد ثبت ان التهاون فى ضبط جرائم الامن العام هو الذى ساعد على تفاقم الجرائم السياسية ،وعلى سبيل المثال فان عدم الاهتمام بتطبيق القانون فيما نص عليه من ضرورة الابلاغ عن مستاجرى الشقق المفروشة قد ساعد الارهابيين على الاختفاء عن اعين الشرطة ،وجريمة عدم الابلاغ عن مستاجرى الشقق المفروشة هى من جرائم الامن العام فى حين ان العمليات الإرهابية هى من جرائم الامن السياسى ..؟؟

واذا كان امين شرطة فى نقطة المناخ يتصور ان مثل فض الاختام هى جريمة صغيرة فان المسئولين الكبار فى وزارة الداخلية لابد وانهم يدركون خطورة هذه الجريمة ،ولابد ايضا انهم يدركون ان معظم النار من مستصغر الشرر ..!!

مناسبة بيت وزير الداخلية وبيت محافظ القاهرة يقعان فى دائرة المناخ ..!!